

(د) ومما نستفيدة من هذا المنهج النفسى فى دراسة المطالع ، فهم نوعيات المطالع من نواح كثيرة ، فإننا نلاحظ على سبيل المثال أن القصائد التى يخاطب بها الملوك وأصحاب السلطان يشيع فى مطالعها الحديث عن الوشاة وعن الدسائس وعن الظلم ، وعن أشياء معينة تتوافر عادة فى خلق أصحاب السلطان والمحيطين بهم والمتنافسين على التقرب منهم وكأن الشاعر قبل أن يدخل فى موضوع القصيدة يقدم لنا فى مطالعها مشاعره وأحاسيسه نحو هذا المحيط الذى يصوغ فيه قصيدته ، ولكنه بأسلوبه الفنى يوجه هذا نحو خلق محبوبته أو عدائها ، أو فى صورة شكوى من الزمان وأطواره أو غير ذلك .

ولكن المنهج النفسى فى تحليل المطالع يحتاج إلى أساس يكون هو البداية لأى تحليل نفسى ، وهو المعرفة الوافية لمناسبة القصيدة ، وللظروف والملابسات التى كانت محيطة بالشاعر حين أنشأ قصيدته ، فإن هذه العوامل من شأنها أن تعيننا على فهم نفسية الشاعر ، ومعرفة ما يدور فى دخليته من مشاعر وأحاسيس وانفعالات ، ثم تكون الخطوة التالية أن نحاول فهم ما يهدف إليه الشاعر من خلال رموزه وإشاراته ودقة تعبيره .

فإذا توافر لنا هذان العاملان حلت مشاكل كثيرة فى الأدب القديم ، واستطعنا أن نفهمه بصورة أدق ، وعلى وجه أوضح ، ولست أشك فى أن الأدب القديم حينئذ سيزداد علواً فوق علوه ، وروعة فوق روعته وفى كل حال أسأل الله جل علمه التوفيق .

د . عبد الحليم حفى